بـــاب
أمـراض العنبيـــة

النتوء، والانخراق، ورأس المسمار، ورأس النملة[١].

فصل
النتـــوء والانخـــراق

وأكثر أمراض الطبقة العنبية ليس يكون إلا باشتراك مع القَرْنية، لأن العنبية ليس تنتأ إلا بعد أن تنخرق القرنية[٢].

وهذا ينقسـم على وجوه: **أحدها** أن يكون النتوء قـريباً[٣] من ثقب العنبيـة، فيمتد الثقبُ إلى الموضع المنخرق فيتبدَّد النور[٤].

وإما أن يكون بعيداً من الثقب، فيخرج من العنبية جـزء من أجزائها إلى ظاهر العين شبيه بالنفاطة[٥]، وتلتحم القـرنية عليه، ويكـون الموضع الـذي خرجت منـه ضيقاً[٦] فتدملـه الطبيعة، ويبقى النتـوء على حاله، وتبني الطبيعـةُ فوقـه دشبذة[٧] وهي غشاء يغشيه به، فيمتد من ذلك الدشْبَذة عروق صغار فتغطي وجهَ القرنية، فيبطل النظرُ كلَّه

---

(١) **لقد خالف المؤلف هنـا جمهور المؤلفين في الكحالة في عده رأس المسمار ورأس النملة مرضين غير النتوء، وجمهور المؤلفين على أن النتوء العارض للعنبية أربعة أنواع**: أحدها أن ينخرق القرني فيخرج من الغشاء العنبي شيء شبيه برأس النملة حتى يظن من يراه أنه بثرة، **والثاني**: أن يكون الخارج أكبر من ذلك فيسمى رأس الذبابة، **والثالث**: أن يزيد على ذلك حتى يلحق الأشفـار ويشبه العنبة ويسمى العنبي، **والرابع**: إذا أزمن النتوء والتحمت عليه القرنيـة وصار شبيهاً بفلس المسمار وهـو المسماري، وفولس يسمي هذا النتوء ثـالولاً. (ر: تذكـرة الكحالين ص ٢٤٩ ونور العيون ص ٣٩٥ والمهذب ص ٤٠٠ والمرشد ص ٣٨٦ مخطوط).

(٢) يقصد المؤلف هنا تفتق القزحية RIS PROLAPSE التالي لتمزق القرنية CORNEAL LACERATION

(٣) في الأصل: قريب.

(٤) يبدو أنه يريد أن يصف هنا تفتق القزحية الشديد والمؤدي لانسداد الحدقة.

(٥) النفاطة: بثرة مملوءة ماءً، كمثل جدري الماء، وما يصيب اليد من العمل.

(٦) في الأصل: ضيق.

(٧) الدشبذة CALLUS.

أو بعضُه، وهـذا المرض يكون على مثال الفلفلـة حتى كأنك شددتـه بخيط، وصاحب هذا المرض يبصر قليلاً، فإن عالجه طبيبٌ لـه دراية برأ برءاً تاماً، وعـلاجه بالحديد[1]، وهذا المرض يقال له **الموسرج**.

العلاج: العلاج لـذلك أن تنوّم العليـلَ على ظهره وأمـرُه أن يفتح عينه، ويكـون قد استعدت[2] إبـرة فيها خيط، فإذا فتحت العين فتـدخل الإبرة في وسط ذلك النتـوء من جنبه[3] وتخرجها من الجانب الآخر، وتترك الخيط فيها، وتجمع طرفيه بيدك اليسرى، فإذا فعلت ذلك وخرج الماء/ الذي في تلك النفّاطـة فلا تجزع من ذلك، فكثير يظنون أنه من /٤٢٨
رطوبة البيضيـة، وإنما هو مما يجتمع في ذلك[4] النفاطة من رطوبـةٍ تنصبّ إليها، فعند ذلك فاقطع النفاطة بطرف المِهَتِ التي تقشط به الظَّفْرة، فإذا انقطع منه بقدر ما يدخل فيـه رأسُ المقراض فأدخل فيـه المقـراض واقطع البـاقي كلَّه بـالمقـراض الذي تلقط بـه السَّبَل، وإيـاك من الحَيْفِ على الطبقة القـرنية. فإذا لم يبق منـه شيء[5] فـذرَّ في العين إثمداً مسحوقاً[6]، وتشـد العين، وألـزِمْـه الإثمِد والشـدّ، وغيِّر عنـه بكـرة وعشيـة، ويندمل الموضع. فإذا اندمل ورجعَ البصرُ إلى حالته فاكحله بأشيافٍ أحمر لين.

وهذا إذا كان ناحية عن ثقب العنبيـة فعالجه بهذا العلاج، [فإن جميع الأمرَاض التي تعرض وتكون فوق ثقب العنبية فاعلم أنه مرض وقد بطل المحسوس][7].

وهذا المرض إذا غُفِلَ عنه صار إلى **الانخراق**، وهو المرض الذي لا تنطبق الأجفان فيه على[8] العين، حتى يخرج من بين الأجفان. ويسمج منظرها، وتثقل حركتها، وهذا من

---

(١) بعض الأطباء لم ينصح بعلاجه بالحديد كما في نور العيون ص ٤٠٠.

(٢) يريد: اعدَدْت.

(٣) في الأصل: جذبته.

(٤) الصواب: تلك.

(٥) في الأصل: شيئاً.

(٦) في الأصل: إثمد مسحوق.

(٧) في الجملة التي بين الحاصرين اضطراب، وهو يريد بها كما جاء في نور العيون ص ٤٠٢ «وإذا كان محاذي الحدقة وقطع بطل البصر».

(٨) في الأصل: لا تنطبق الأجْفان عليه وتلثوا العين.

كبار الأمراض التي ليس لها دواء غير تحسين المنظر فقط. وأما أن يكون فيها شيءٌ من النظر فلا، فإذا أردتَ أن تحسِّنَ منظرَها وتصيرَ معتدلةَ السطح تشبه العيون التي فيها النظر فعالجها كعلاج الموسَرج، وذلك أن تخرمها بالإبرة كما فعلتَ في الموسَرْج، وتمسك الخيط بيدك اليسرى، وتطرّف القطعَ في رأسها، لأنه متى استقصيت عليه تخَسف.

وإذا طرّفت القطْعَ أخرجت الذي فيها والتحم رأسها واستدارت، وذلك أنك تخرمها بالإبرة في طرفها بعد أن تُمْسَكَ لك الأجفانُ، وتقطعها بالمقراض، ومن الأطباء من قطَعها بالموسى، فإذا قطعتها فاعصرها عصراً خفيفاً حتى تخرج منها الرطوبة الجليدية، فإنه متى ما التحمت عليها عملت [بمدة][1] وصداعاً شديداً.

وعلامة خروج الجليدية أنك تراها مثل البَرَدَة إلا أنها رطبة المجَسّ، فإذا فعلت ذلك فذرَّ فيها إثمداً مسحوقاً[2] فهو دواء لها إلى آخر أمرها. وذلك أن فيه لها منفعتين: إنه ينشّفها ويُدْمِلُها ويصبغُ لونهَا كحلاً، فترى عند برئها كأنها في حال الصحة. وشدها بالرفائد الثقال إلى أن تندمل وتبرأ إن شاء الله[3].

فصل

رأس المسمار

وأما المرض الذي يسمى رأس المسمار[4]: فإنه قريب الأمر، وإنما سمي رأس المسمار لأنه على شكل رأس الغدة المدورة المفَرْطَحة. وهو إن كان ناحيةً عن ثقب العين بعيداً[5] منه لم يضر النظر شيئاً. فإذا كان عليه أو قريباً[6] منه أبطلت البصر[7].

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) في الأصل: إثمد مسحوق.

(٣) تلاحظ الدقة المتناهية في وصف العمل الجراح. ولا يختلف هذا الأسلوب الجراحي كثيراً عما نقوم بعمله في يومنا هذا.

(٤) تقدم في تعليقنا أن رأس المسمار نوع من أنواع نتوء العنبية.

(٥) في الأصل: بعيدا.

(٦) في الأصل: قريب.

(٧) يشرح هنا فكرة فقد البصر فيما إذا كان تفتق القزحية مركزياً أمام الحدقة WITH SECONDARY PUPILARY ADHESION CENTRAL IRIS PROLAPSE وعدم فقده إذا كان الفتق محيطياً PERIPHERAL IRIS PROLAPSE WITH SECONDARY ADHERANT LEUKOMA

العلاج: وعلاجه إذا كان بعيداً: أن يفتح بشبا المبضَع[1] حتى يَخرج منه ما فيه من الرطوبة، وهذا لا يجب أن تعصره، وتداويه بعد فتحه بالدواء الذي يسمى **الخرم**، وهو: أن تأخذ صدفاً كباراً فتغسلها بالماء والملح/ حتى يذهب ما عليها من الوسخ وتُجعل في ٤٢٩/
إناء فخار، ويطيَّن رأسه، وتبيته في الفرن ليلتين، وتخرجه، وتفتح رأسه وتستخرج الصدف، وتسحقه ناعماً، وتذره في العين. وهذا الدواء ينفع من غير علاج حديد إذا ذُرَّ في العين، وشدت برفادة محشوة بالكحل، وتجعلها على العين، وتُشد شداً فيه فضلُ نفع من جميع ما ينتأ في العين على سائر أصنافه بعد الاستفراغ بالدواء والفصد.

فهذا التدبير يرد العين إلى حالها بإذن الله تعالى.

فصل

رأس النملة

فأما المرض المسمى رأس النملة[2] فهو أصغر من رأسِ المسمار، وهو أشبه الأشياء برأس[3] النملة.

والعلاج فيهما واحد، وبالجملة: إن كل مرض من العنبية فهو مشترك بالقرنية، لأن الآفة ليس تبلغ إلى العنبية إلا بعد نكاية القرنية. فأما النتوء الذي ليس فيه اشتراك فهو الذي قدمت لك ذكرُه وسميته لك **الانخراق** وهو الذي تنتأ فيه القرنية بأسرها، وينتأ ما كان من ورائها، لأنها لباس العين ووقاية لها، وأكثر ما يتولد الانخراق من آثار الجدري والقروح الكبار. وربما تبعه صداعٌ شديد، وربما كان الصداع سبباً[4] لحدوث ذلك، لأنه يتولد من الأخلاط الحادة الحريفة. ومتى عالجت إنساناً[5] به نتوء فلا تخل عنه من اللطوخ بالأدوية القابضة وأصداغه[6] وجبهته، واجعل أكثر نومه على ظهره، فإن أفرط

---

(١) شبا المبضع: طرف حدِّه.
(٢) IRIS PROLAPSE.
(٣) في الأصل: من رأس
(٤) في الأصل: سبب.
(٥) في الأصل: إنسان.
(٦) لعل الصواب على أصداغه وجبهته.

به الصداعُ فعالجه بما كنتُ قدمتُ لك من معالجة الصُّداع، بحسب ما يقتضيه حاله، إما بفصد البازرنكين[1] وإما ببترهما وإما كيهما. وامنعه من الصياح والمضغ للأشياء الصلبة والمشي والجماع.

وجميع ما ذكرته لك في باب العنبية هو مرض جسمِ العِنَبِية، وجميعُ ما ذكرناه من أمراضها الأُخر فإنما هي أمراض تعرض في ثقبها.

---

(١) البازرنكين: عرقان في الصدغ.

obeikandl.com